

الهضبة التي أقيمت عليها جيلو، ويعني: الأرض الصعبة). من هذه النقطة تطورت القرية جنوبا نحو القسم العلوي من التفرع.

منذ سنوات الـ 70 بدأت تتطور بؤرة بناء إضافية فوق تلة الظهر الشمالية والبعيدة، ولاحقا بدأ البناء في المنحدر الذي يربط بينها. في سنوات الـ 70 سكن في شرفات حوالي 100 مواطن فقط، لكن منذ ذلك الحين زاد عدد السكان، ومن بين أسباب ذلك، نتيجة الهجرة إليها. شرفات، على غرار بيت صفا، تعتبر هدفا مفضلا وسط الفلسطينيين من مواطني إسرائيل (خاصة من الشمال) الذين يرغبون بالعيش والاستقرار في القدس. بالإضافة إلى ذلك، منذ بناء الجدار الفاصل، هاجر الكثير من الفلسطينيين المقدسيين، وهم مواطنون دائمون في إسرائيل، إلى الأحياء الفلسطينية في المدينة المشمولين في الجانب الإسرائيلي من الجدار، وبضمنها شرفات. إن قرب شرفات من الأحياء الإسرائيلية، التي توجد بها البنى التحتية والخدمات الضرورية، وقربها من المنطقة الصناعية في تلبوت، وما يعنيه ذلك من ناحية إمكانيات العمل والتجارة، يمنحها مكانة كأحد الأحياء الأكثر جذبا في القدس الشرقية. اليوم، يوجد في الحي مساحات شاغرة كثيرة، خاصة مقارنة مع الأحياء الفلسطينية الأخرى في القدس الشرقية، وتشهد السنوات الأخيرة تسارعا في البناء والتطوير.

خلفية عن شرفات

يقع حي شرفات في الجزء الجنوبي من القدس الشرقية، وإلى جانب حي بيت صفا المجاور، وهما منفصلان عن التواصل الجغرافي لباقي الأحياء الفلسطينية. الحي مجاور من الشرق لطريق دوف يوسف ("الصعود إلى جيلو")، من الشمال بالخط الأخضر (الذي يمر بنهر رفثيم)، من الغرب بالمناطق المفتوحة التي تحدد حدود المنطقة المبنية للمدينة، ومن الجنوب بجيلو - حي إسرائيلي بني وراء الخط الأخضر بعد العام 1967، وبعضها فوق الأراضي التي صودرت من سكان شرفات. تعتبر بلدية القدس بيت صفا وشرفات بمثابة وحدة واحدة، ولها مديرية عامة واحدة، مؤسسات تعليمية مشتركة، ومخطط هيكل واحد وقديم الذي مر بتغييرات كثيرة على مر السنين. على الرغم من العلاقات الفعلية، فإن الحيين منفصلين عن بعضهما البعض ويعملان كوحدات منفصلة بحيث أن الطريق الرئيسية التي تؤدي إلى جيلو (دوف يوسف) تحدد الحد بين الحيين رغم أن الطريق سُقَّت فوق أراضيها.

في الماضي كانت شرفات قرية زراعية صغيرة إلى جانب مسار نهر رفثيم. يعود أصل الاسم شرفات إلى كلمة "شرف" التي تعني موقعا يمكن منه الإشراف والرؤية. وبالفعل، فإن الحي يشرف من ناحية الشرق على بيت صفا المجاورة وإلى الشمال نحو نهر رفثيم. تمتد أراضي القرية فوق تلتين ومنحدر ممتد بينهما، فيما تقع النواة التاريخية للحي فوق التلة الجنوبية في طرف متفرع يمتد شمالا وغربا من "أرض صلبة" (اسم

معطيات

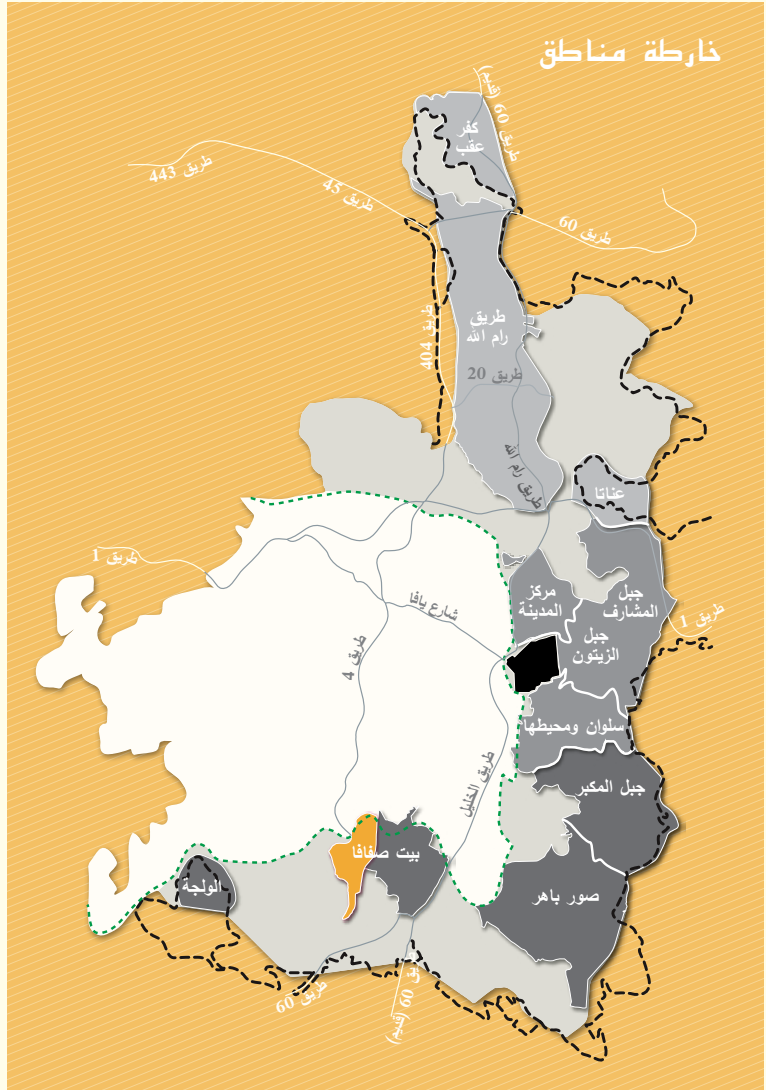
السكان 3,000
المساحة 973 دونم



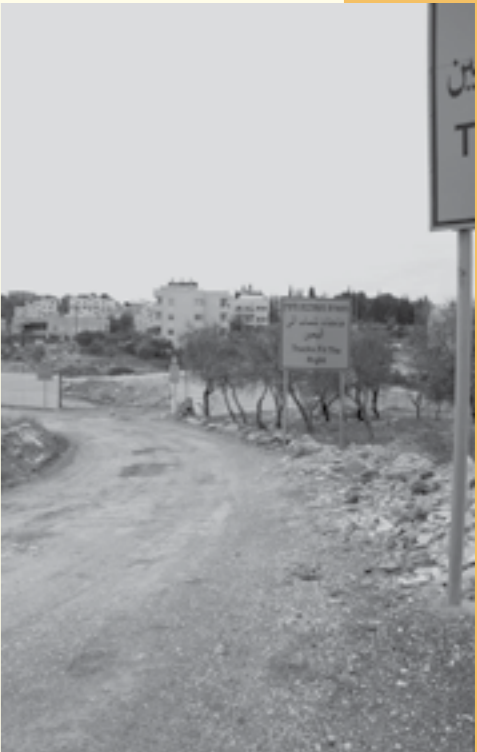
مفتاح الخريطة

- | | |
|----------------|---------------|
| البلدة القديمة | القدس الشرقية |
| الخط الأخضر | أرض مصادرة |
| جدار الفصل | القدس شمالا |
| طرق | مركز القدس |
| القدس الغربية | القدس جنوبا |

خارطة مناطق



طريق شرفات التي سيتم إغلاقها



مسار السفر لأولاد شرفات الى المدارس في بيت صفافا، الواقعة في الجزء الشمالي من القرية، سوف يصير أبعد بصورة ملحوظة. إن مسار السفر الجديد الى المدارس ذهابا وإيابا سيتضمن تجاوز الطريق السريع في مفترقات بعيدة بدل السفر في شوارع الحي، وبهذا الشكل يزيد تعرض الأولاد لخطر حوادث الطرق القائمة في الشوارع الرئيسية. بالإضافة الى ذلك، من المفترض أن يكون الربط بين جزئي شرفات، بعد الإنتهاء من أعمال الشق، من خلال جسر جديد. ومن المخطط بناء هذا الجسر على مقربة من بيت قائم، تم بناؤه بصورة قانونية، قبل عدة سنوات، وهذا ينال من جودة حياة سكان البيت وتدني قيمة العقار الخاص بهم. خلال الأعمال، ما تزال طريق شرفات تستعمل كمرم بين جزئي الحي ولكن من المقرر إلغاؤها مستقبلا. وقد تقدم سكان شرفات وسكان بيت صفافا بالتماس ضد العمل في الشارع ووصل الأمر الى المحكمة العليا وما يزال الأمر قيد المداولة القضائية.

المخطط الهيكلي القدس 2000

يتضمن المخطط الهيكلي المحلي القدس 2000، الذي ينتظر الإيداع لمعابنة الجمهور منذ العام 2009، اقتراحا لضم إضافات بناء لشرفات من خلال تكثيف النسيج المبني في الحي وبواسطة توسيع مساحته. طبقا للمخطط الهيكلي، سيتاح في الحي بناء سكني لغاية 6 طوابق، بالاستناد الى شرط يقيد إضافة البناء فوق مبان قائمة الى طابقين فقط. تم خلال السنوات الأخيرة المصادقة على المساحات المخصصة للتكثيف في المخططات التفصيلية للسكان الذين استغلوا إضافة حقوق البناء المعروضة في المخطط الهيكلي.

بالإضافة الى ذلك، معروض في المخطط الهيكلي توسيع بمساحة حوالي 70 دونم لصالح شرفات. التوسعة تتضمن



المرر الى بيت صفافا

حوالي 20 دونم من المساحات التي تم شملها من قبل في مخططات الأحياء التي كانت مخصصة لتكون مساحات مفتوحة وتشمل أيضا مساحات لم يتم تخطيطها من قبل أبدا. إن حدود التوسيع في شرفات، كما هو الحال بالنسبة لتوسعة جيلو، مألحة وجفعات مسوئا، تحدد من الناحية العملية حدود البناء في الطرف الغربي من القدس. إن التوسعات المذكورة تلتقي على ما يشبه الذراع من المساحات المفتوحة التي تتغلغل من الغرب الى عمق المساحة البلدية على امتداد مسار نهر رفئيم. وقد صودق في المكان على مخطط لبارك متروبوليني (راجعوا ما يلي)، ومع أن المخطط الهيكلي ينتج القضم من المساحات المفتوحة لصالح تطوير شرفات لكن مقارنة مع الأحياء الإسرائيلية التي تعضم من ذات المساحة المفتوحة، فإن الحديث يدور عن قضم قليل. شرفات ليس حيا مكتظا، لكنه يعاني أيضا من ضائقة في الوصول الى الأرض والمسكن، علما أن التوسيع الملحوظ والأكبر قد يشكل احتياطا في الأرض لصالح البناء لصالح سكان الأحياء المكتظة في القدس الشرقية عموما وبيت صفافا على وجه الخصوص.

التهديد 'الأخضر'

لم يتم بعد التخطيط لتوسعة شرفات بصورة مفصلة وهناك خطر في التقليل منذ الآن. وقد تم مؤخرًا المصادقة على مخطط منتزه عميق رفئيم، الذي تم إيداعه للاعتراضات في شباط 2012 وتم تجميده نتيجة إلتماس السكان الى المحكمة بطلب ترجمة مستندات المخطط للعربية. مخطط المنتزه يناقض المخطط الهيكلي ويسعى الى تقليل التوسيع بحوالي 20 دونم. بالإضافة الى ذلك، في الجزء الغربي البعيد من شرفات بما في ذلك البارك الميتروبوليني، هناك مساحات مخصصة لإقامة حديقة وطنية. وهكذا تتوسع الحديقة الوطنية شيئا فشيئا من غرب القدس الى ما وراء الخط الأخضر والمناطق التابعة اليوم للقرى الفلسطينية اللوجة، بتير وبيت جالا صارت مؤمنة. بالإضافة الى ذلك، في طرفي الفرع النازل شمالا من حي جيلو نحو نواة القرية، فوق المنحدر القوي وداخل الوادي، هناك تأثير في المخطط الهيكلي على شريط أرض ضيق على أنه مخصص ليصير منتزه حاراتي. أما القسم الشمالي من الشريط فهو يحد من أحد جانبيه ببيوت في حي شرفات ومن الناحية الأخرى بالبارك الميترولوليني. عند مرور الشريط الى مجال حي جيلو يتسع شريط البارك المربع ويحتل عرض مسار الوادي بأكمله، ويضم قسائم مفلحة لسكان شرفات. بحكم المبنى الطوبوغرافي يبدو أن الشريط المشار اليه لا يناسب التطوير المكثف للمنتزه الحاراتي وأن وظيفة الشريط هو إيجاد حاجز بين الحي الفلسطيني وبين الحي الإسرائيلي. شريط الأرض تابع لسكان شرفات واستقرت إحدى العائلات فيه (راجعوا القصة في الإطار).

أثریات ونواة القرية

عثر في حي شرفات على مكتشفات أثرية من فترات مختلفة. في مخطط الحي (رقم 4552) الخاص بالقسم الجنوبي من شرفات، تم تعليم عدد من البؤر الأثرية (التي لم تظهر في المخطط الهيكلي الأصلي، رقم 2317). وفقا لهذا المخطط، فإن نواة القرية وجزء من المساحة المخصصة للمؤسسة، وتقع على مقربة من نواة القرية، تعتبر منطقة أثریات. بالإضافة

الى ذلك، في العام 2007، تم تنفيذ حفريات في الحي من قبل سلطة الآثار. وقد أجريت الحفريات في منحدر شمالي ينزل الى نهر رفئيم وتم خلاله الكشف عن طبقتين أثريتين. الطبقة الأولى اعتبرت طبقة من الحجارة المنظومة التي كانت جزءا من الريف الزراعي في بيت صفافا وشرفات خلال الأعوام المائة الأخيرة. أما الطبقة الثانية فهي تضم كسارة تحتوي على منشأة زراعية ربما استعملت كمعصرة نبيذ في فترة الاستيطان الروماني- البيزنطي في المنطقة. تتضمن هذه المكتشفات الى حفريات سابقة أكثر تمت في منطقة نواة القرية التي كشفت عن مكتشفات من الفترة الرومانية القديمة (بركة طهارة، معصرة نبيذ وكهوف). توجد في نواة القرية ذاتها بقايا مبان مهملة، على غرار أنوية القرى الفلسطينية الأخرى في القدس الشرقية، ومع هذا فقد تحدد تخصيص الأرض بحيث يتاح التطوير المكثّف، دون الإشارة الى أهمية الحفاظ الى جانب التطوير. كل مكتشف من بين المكتشفات المشار إليها يمكن له أن يكون ذا قيمة جماهيرية وحتى سياحية لكن اليوم، علاوة على إهمالها، فإن الوصول إليها غير يسير وهي لا تعبر عن مجمل الطبقات التاريخية في الموقع. البيوت في نواة القرية ذات قيمة ثقافية ومن اللائق حفظها بصورة تدفع قدما بتطور الحي وعدم تقييده.



يحلّمون ببيت مع كهرباء

الفجوة بين مستوى البنى التحتية في شرفات وبين تلك المتوفرة في جيلو المجاورة توغر بصورة خاصة سكان بيت منفرد في طرفي الحي، الذي بنيت على مقربة منه فيلات في شارع شمير. بني البيت بين 1967- 1970 فوق أرض خاصة لعائلة من القرية، وهو يقع في المنحدر الشرقي للوادي جنوب نواة القرية (في المنطقة المشار إليها في المخطط الهيكلي القدس 2000 كمنتزه حاراتي). بعد الحرب، سرى القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية وطبقا لذلك ففي كل مكان لم يكن فيه مخطط مصادق عليه كان يمنع البناء بدون تخطيط مسبق للمساحة. وحقا، فقد تم بناء البيت قبل المصادقة على مخطط في المكان.



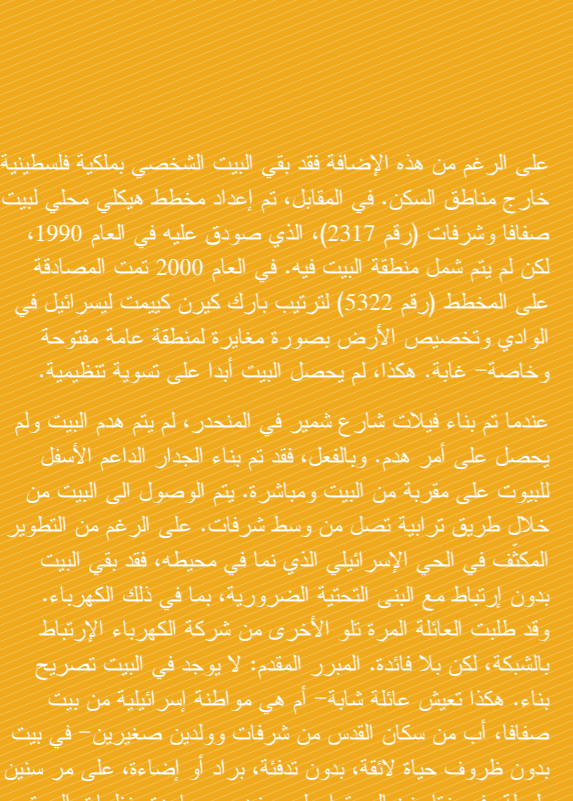
المخطط الأول الذي تم في المنطقة كان المخطط الهيكلي المحلي لجيلو (رقم 1905). وقد صودق عليه في العام 1977 عندما كان البيت مشمولا في تخصيص الأرض "منطقة عامة مفتوحة" على مقربة من إحدى مناطق السكن في المناطق المخصصة للتخطيط التفصيلي (مبنى أ في منطقة -10 شارع شمير). وقد أعد للمبنى مخطط تفصيلي (رقم 2506) الذي صودق عليه في العام 1980. يضمن هذا المخطط سربين من البيوت الشخصية في المنحدر. أما البيت الذي بقي في المنطقة

المفتوحة على مقربة من سرب البيوت السفلى فقد تم تعليمه للهدم.

تجدر الإشارة الى أن المخطط الأصلي الخاص بجيلو كان تلخيصيا وفي المخطط التفصيلي، الذي أجري لاحقا، تم توسيع البيوت الشخصية الى مجال المساحة العامة المفتوحة التي تم التعليم عليها في المخطط الأول.

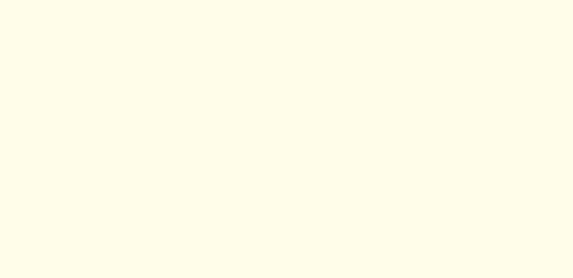
بنى تحتية وخدمات

على غرار الأحياء الفلسطينية الأخرى في القدس الشرقية فإن شرفات تعاني أيضا من قلة البنى التحتية وإهمال على مدى سنين طويلة. يمكن أصل المشكلة في الحقيقة بأنه لا يوجد تقريبا طرق قانونية في الحي تم تنفيذها فعليا. الشوارع المسواة مطلوبة من أجل وضع البنى التحتية والخدمات العامة. ولهذا، فإن غياب التسوية مصحوب أيضا بغياب البنى التحتية الحيوية والخدمات العامة الأساسية. الحالة المحسوسة للشوارع مهترئة ونتيجة لذلك لا يوجد تقريبا إخلاء للنفايات، لا توجد إنارة في الشوارع ولا حتى حافلة عامة واحدة تمر في الحي. هذا كله في الوقت الذي يتسم فيه حي جيلو المجاور بالإرتباط بجميع البنى التحتية المطلوبة ويحصل على خدمات بلدية كاملة.



على الرغم من هذه الإضافة فقد بقي البيت الشخصي بملكية فلسطينية

خارج مناطق السكن. في المقابل، تم إعداد مخطط هيكلي محلي لبيت صفافا وشرفات (رقم 2317)، الذي صودق عليه في العام 1990، لكن لم يتم شمل منطقة البيت فيه. في العام 2000 تمت المصادقة على المخطط (رقم 5322) لترتيب بارك كيرن كبيمت ليسرائيل في الوادي وتخصيص الأرض بصورة مغايرة لمنطقة عامة مفتوحة وخاصة- غابة. هكذا، لم يحصل البيت أبدا على تسوية تنظيمية.



عندما تم بناء فيلات شارع شمير في المنحدر، لم يتم هدم البيت ولم يحصل على أمر هدم. وبالفعل، فقد تم بناء الجدار الداعم الأسفل للبيوت على مقربة من البيت ومباشرة. يتم الوصول الى البيت من خلال طريق ترابية تصل من وسط شرفات. على الرغم من التطوير المكثّف في الحي الإسرائيلي الذي نما في محيطه، فقد بقي البيت بدون إرتباط مع البنى التحتية الضرورية، بما في ذلك الكهرباء.

وقد طلبت العائلة المرة ثلو الأخرى من شركة الكهرباء الإرتباط بالشبكة، لكن بلا فائدة. المبرر المقدم: لا يوجد في البيت تصريح بناء. هكذا تعيش عائلة شابة- أم هي مواطنة إسرائيلية من بيت صفافا، أب من سكان القدس من شرفات وولدين صغيرين- في بيت بدون ظروف حياة لائقة، بدون تدفئة، براد أو إضاءة، على مر سنين طويلة. في ختام نضال متواصل وعنيد، وبمساعدة منظمات المجتمع المدني، تم ربط العائلة في نهاية الأمر بشبكة الكهرباء البلدية.

المخططات السارية في شرفات

جزء من مخطط هيكل رقم 2317 الخاص ببيت صفافا وشرفات	636.9 دونم
مخطط هيكل محلي رقم 3365 لشمال شرفات	179.5 دونم
جزء من مخطط هيكل محلي رقم 62 لغرب القدس	37.3 دونم
جزء من مخطط رقم 5322 لمتنزه كيرن كيبمات ليسراييل (ككال)	48.4 دونم
مجموع المساحة المخططة	902.1 دونم
مساحة غير مخططة	70.9 دونم
مجموع مساحة الحي	973.0 دونم

بالإضافة الى ذلك، تمت المصادقة على مخطط هيكل إضافي (رقم 4552) الذي غير المخطط في الحي (رقم 2317) وصودق على حوالي 7 مخططات تفصيلية غيرت معظمها المخطط الهيكل في شمالي شرفات، أحدها فوق مساحة 33 دونم تقريبا، دون إضافة مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الإستعمال الفعلي	مخططات		التخصيص
	%	دونمات	
تتيح المخططات في الحي البناء الطفيف نسبيا. في نواة القرية، على امتداد شارع دوف يوسف وفي جزء من حي الظهرة، يسمح ببناء مكثف أكثر بقليل. من الناحية الفعلية، فإن حجم البناء القائم لا يتجاوز المسموح ولكن، بسبب غياب تسجيل الأراضي والمشكلة الكامنة في إثبات الملكية على الأرض، يتم البناء في بعض الأحيان بدون تصاريح. في السنوات الأخيرة تم بناء عدد من المشاريع السكنية والمصادقة على مخططات موضعية مع حقوق بناء أكبر.	34	330	سكن *
تم في مخططات الحي تخصيص مساحتين كبيرتين كمساحة منظر مفتوح. هذه المساحات توكب الحدود الغربية والجنوبية للحي وتحدها من الناحية العملية (راجعوا: التهديد "الأخضر"). يتم استعمال جزء من هذه المساحات للزراعة. بالإضافة الى ذلك فقد تم تخصيص حوالي 11 قسيمة صغيرة كمناطق عامة مفتوحة لم يتم تطويرها باستثناء قسيمة واحدة تستعمل كملاعب كرة سلة. الى جانب ذلك، تم التأشير على بعض الطرق التي يستعملها السكان من الناحية الفعلية على انها مناطق مفتوحة.	35	341	مناطق مفتوحة
في الوقت الذي تم فيه تخصيص مساحات واسعة من الحي لتطوير الطرق، فقد تم تطوير القليل من الشوارع المخططة من الناحية العملية. في حالة تطويرها، فإن الشوارع المخططة في قسم من الحالات لا تمس الشوارع القائمة وفي بعض الأحيان ليست قابلة للتنفيذ في المسار المصادق عليه بسبب وجود بيوت مبنية فيها. الشوارع الموجودة في المنطقة تفتقر الى الصيانة وهي تشكل خطرا على سكان القرية. بدلا من تحسين شبكة الطرق في الحي، تعمل بلدية القدس على تنفيذ شريان مواصلات رئيسي يظهر في مخططات الحي لكنه غير مخصص لتحسين مستوى الحياة للسكان (راجعوا: شارع 4 جنوب).	18	177	طرق
تخصص مخططات الحي 7 قسائم لصالح المباني العامة للاستعمال كمدراس وروضات أطفال. لم يتم تطوير أي منها، وبدون سبب واضح للعيان. يدرس أولاد شرفات في بيت صفافا.	5	45	مباني عامة
يشمل مساحات غير مخططة.	8	80	آخر
	100	973	المجموع

* في معظم شمال شرفات، يسمح ببناء 50% بالبناء الخفيف لغاية طابقين. في الشريط الذي يغلف جنوب شرفات من الغرب والجنوب، يسمح ببناء 70% لغاية طابقين. في مركز القرية التاريخي، يسمح بالبناء بنسبة 90% لغاية ثلاثة طوابق، وفي المساحات المجاورة لشارع 4 جنوب الى الجنوب والشمال يسمح بالبناء بنسبة 120% لغاية أربعة طوابق.